في اذا زيد يقوم فيكون مستقبحا او لا قائل به احد قلنا يفهم مفسر لا خبر فليس اصله الاقوام
فيكون الفصل مقدرا بعدها وليت الجملة اسمية حتى تعال الوجدن زيد قايم فان قيل فلذا
قلنا بان اذا ايضح وقوع المبتدا بعدها فينبغي ان يستقبح مثله فالجواب ان يقوم حينئذ
لم يقصد به الدلالة على المستقبل وانما قصد به الدلالة على الحال على وجه الحكاية في
قد صار مجيه لمعنى لا يوجد فيه من اذا الحاقا اذ فانه ظرف لما مضى ولذلك حسن ان زيد
يقوم لما كان المعنى ماخوذ من اذ هذا كلامه واعترض لو في الاخبار ان مثل اذ زيد يقوم
يقال له كذا مقصود به الاستقبال وحكاية الحال المستقبلة لم تثبت في كلامهم كما ثبتت
الحال الماضية وتجي اذ للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا وبينما
كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل ظرف زمان
او مكان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف زائد جيء به للتوكيد فيه اربعة اقوال وكلام
المؤلف بحسب الظاهر انما يحتمل الثاني فقط لجعله اذ المفاجاة من اقسام اذ التي هي
ظرف للزمان الماضي اللهم الا ان يجعل الضمير المستكن في يجي عائدا الى اذ مع قطع النظر
عن كونها للماضي فيحتمل الاقوال الاربعة ولكنه خلاف الظاهر وقد يستعملا اي كل من
اذ واذا اسما والوجه ان يقول اسمين ليحصل مطابقة الحال صاحبها والاعتذار بارادة
الحكم على كل منهما كما قررناه فتكون المطابقة حاصلة باعتبار المعنى لا يجدي به اذ لا يجوز ان
يقال الزيدان قائم مع ارادة الحكم على كل منهما فاما استعمال اذ اسما غير ظرف فقد
اشتهر عند المعربين فادعوا في اذ المذكورة بعد فعل الاخير في اوايل القصص مثل
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم انها مفعول به اذ المراد اذكروا الوقت نفسه لا الذكر
فيه وقدروا واذكر حيث لا يذكر فيها اذ قال ربك للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وادعوا
ايضا وقوعها بدلا من المفعول به في نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت وهو
بدل الاشتمال من مريم وفي هذا الابدال اشارة الى ان المقصود والاولى في هذا المقام
استحضار ذلك المقام الذي حدث فيه تلك الغريبة في ذهن السامع وشاهدته ليتعجب
منه

منه ووقع للزمخشري في قراءة بعضهم لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم انه يجوز ان يكون اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان
قايما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه قال ابن هشام فمقتضى هذا الوجه ان اذ
مبتدا ولا نعلم بذلك قائلا واما استعمال اذا اسما غير ظرف فالمنقول عن الاخفش انه
قال في قوله تعالى حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم ابن جني في اذا وقعت الواقعة
الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبان حالان
وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين
هو وقت رج الارض وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام
لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى قال ابن هشام والجمهور على
ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو تلك الاية حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها
ولا عمل لها واما اذا وقعت الواقعة فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى شرط وجوابها
محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما
وكنتم ازواجا ثلثة واما الحديث فاذا ظرف لي شانك قال الرضي وعن بعضهم ان
اذا الزمانية يقع اسما صريحا نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو اي وقت قيام زيد
وقت قعود عمرو وانا لم اعثر له على شاهد من كلام العرب وفي اللباب تستعمل اسماء
نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو وقال صاحب العباب نص على ذلك سيبويه وان لم
يكن له شاهد من كلام العرب قلت فخرج بانه نص امام الصناعة ومقتدى القوم بانه لا
شاهد له من كلام العرب فاذري سيبويه حيث قدم على ان ادخل في لسان العرب ما
ليس منه وانما غره قول الرضي وانا لم اعثر له شاهدا من كلام العرب هذا بمجرده لا يسوغ
الجزم بنفي الشاهد العربي على ذلك اذ لا يلزم من عدم عثوره على الشاهد عدمه في نفس
الامر وما احسن التثبت في الامور وبعد فانا اتوقف في نسبة جواز هذه المسألة لسيبويه
فان ابن جني من ايمة النحاة البصريين وانما حكى ذلك عن المبرد وقال في شرح الحماسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)